

قراءة تفسير آضواء البيان (475) - الشعراة (700) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فلا تدعوا مع الله لها اخر - 00:00:03

فتكون من المعذبين قد اوضحنا في سورةبني اسرائيل الكلام على قوله تعالى لا تجعل مع الله لها اخر فتقعد مذموما مخذولا او اوضحنا بالدليل القرآني ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:25

يخاطب بمثل هذا الخطاب والمراد التشريع لامته مع بعض الشواهد العربية وقوله هنا فلا تدعوا مع الله لها اخر الاية جاء معناه في ايات كثيرة كقوله لا تجعل مع الله لها اخر - 00:00:47

فتتقعد مذموما مخذولا وقوله تعالى ولا تجعل مع الله لها اخر فتلقي في جهنم ملوما مذحورا وقوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - 00:01:11

هذا الامر في هذه الاية الكريمة بانذاره خصوصا عشيرته الاقربين لا ينافي الامر بالانذار العام كما دلت على ذلك الايات القرآنية قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:01:39

وقوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقوله تعالى وتنذر به قوما لدا والایات بمثل ذلك كثيرة قوله تعالى واحفظ

جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة المائدة - 00:02:06

الكلام على قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين وفي الحجر الكلام على قوله تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين قال رحمة الله رحمة واسعة - 00:02:37

وقد وعدنا في سورةبني اسرائيل الكلام على قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا وعدنا بانا نوضح معنا خفض الجناح واضافته الى الذل في سورة الشعراة في هذا الموضع - 00:03:04

وهذا وفاؤنا بذلك الوعد ويكتفينا في الوفاء به ان ننقل كلامنا في رسالتنا المسممة منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز وقد قلنا فيها ما نصه والجواب عن قوله تعالى واحفظ لها جناح الذل - 00:03:27

ان الجناح هنا مستعمل في حقيقته لان الجناح يطلق لغة حقيقة على يد الانسان وعده وابطه قال تعالى واصمم اليك جناحك من الرهب والخض مستعمل في معناه الحقيقي الذي هو ضد الرفع - 00:03:56

لان مرید البطش يرفع جناحه ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحه الامر بخفض الجناح للوالدين كنایة عن لین الجانب لهم والتواضع لهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:04:23

واطلاق العرب خفض الجناح جنایة عن التواضع ولین الجانب اسلوب معروف ومنه قول الشاعر وانت الشهير بخفض الجناح فلا تكفي رفعه اجدا واما اضافة الجناح الى الذل فلا تستلزموا المجاز - 00:04:51

كما يظنه كثير لان الاضافة فيه بالاضافة في قوله حاتم الجود فيكون المعنى واحفظ لهم الجناح الذليل من الرحمة او الذلول على قراءة الذل بالكسر وما يذكر عن ابي تمام - 00:05:16

من انه لما قال لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ما بكائي جاءه رجل فقال له صب لي في هذا الاناء شيئا من ماء الملام

فقال له ان اتيتني بريشة من جناح الذل - 00:05:42

صبيت لك شيئاً من ماء الملام فلا حجة فيه لان الاية لا يراد بها ان للذل جناحاً وإنما يراد بها خفض الجناح المتصف بالذل للوالدين من الرحمة بهما وغاية ما في ذلك - 00:06:06

اضافة الموصوف الى صفتة حاتم الجود ونظيره في القرآن الاضافة في قوله مطر السوء وقوله عذاب الهون هاي مطر حجارة السجيل الموصوف بسوءه من وقع عليه وعذاب اهل النار الموصوفة بهون من وقع عليه - 00:06:30

والمسوغ لاضافة خصوص الجناح الى الذل مع ان الذل من صفة الانسان لا من صفة خصوص الجناح ان خفض الجناح كني به عن ذل الانسان وتواضعه وبين جانبيه لوالديه رحمة بهما - 00:07:00

واسناد صفات الذات لبعض اجزائها من اساليب اللغة العربية كاسناد الكذب والخطيئة الى الناصية في قوله تعالى ناصية كاذبة خاطئة وكاسناد الخشوع والعمل والنصب الى الوجوه في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة - 00:07:25

عاملة ناصبة وامثال ذلك كثيرة في القرآن وفي كلام العرب وهذا هو الظاهر في معنى الاية ويدل عليه كلام السلف من المفسرين وقال العلامة ابن القيم رحمة الله الصوائق ان معنى اضافة الجناح الى الذل ان للذل جناحاً معنوياً يناسبه - 00:07:54

لا جناح ريش والله تعالى اعلم انتهى وفيه ايضاح معنى خفض الجناح والتحقيق ان اضافة الجناح الى الذل من اضافة الموصوف الى صفتة. كما اوضحتنا والعلم عند الله تعالى وقال الزمخشري في الكشاف - 00:08:24

في تفسير قوله تعالى لمن اتبعك من المؤمنين فان قلت المتبعون للرسول هم المؤمنون والمؤمنون هم المتبعون للرسول فما قوله لمن اتبعك من المؤمنين قلت فيه وجهان ان يسميهما قبل الدخول في الايمان مؤمنين - 00:08:51

لمشاركتهم ذلك وان يريد بالمؤمنين المصدقين بالسنتهم وهم صنفان صدق واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وصنف لم يوجد منهم الا التصديق فحسب ثم اما ان يكونوا منافقين او فاسقين - 00:09:18

والمنافق والفاشق لا يخفي لهم الجناح والمعنى المؤمنين من عشيرتك وغيرهم هيا انذر قومك وان اتبعوك واطاعوك فاخفض لهم جناحك وان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم ومن اعمالهم من الشرك بالله وغيره - 00:09:44

انتهى منه قال المؤلف رحمة الله والاظهر عندي في قوله لمن اتبعك من المؤمنين انه نوع من التوكيد يكثر مثله في القرآن العظيم قوله تعالى يقولون بافواههم الاية ومعلوم انهم انما يقولون بافواههم - 00:10:11

وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بابديهم ومعلوم انهم انما يكتبونه بابديهم وقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه وقوله تعالى حسداً من عند انفسهم الى غير ذلك من الايات بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا - 00:10:36

اما ان يجمعنا بكم لقاء اخر قريب باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:05